اتفاقية سايكس بيكو وأثرها على الهوية الوطنية السورية

نينار برس NINAR PRESS
نضيء الحقيقة

العـدد 5 ـ الأحـد 30 تشـرين الثـاني «نوفمبـر» 2025
www.ninarpress.net

..الأولى بعد التحرير؟

الرئـيس الشـرع:

فـلول النظـام السـاقـط تحـاول خلق فتنة جـديـدة

المشافي الحكومية في حلب بين ضغط الخدمات ونقص الكوادر

4

نحـو هـويـة سينمـائيـة سـوريّـة حـرّة

9

دير الزور التي لم تعد «ديرنا»!

الافتتاحية

سوريا تنجح في اجتياز حماية حق التظاهر السلمي

أسامة آغي

أظهرت قوات الأمن السورية ضبطاً كبيراً في حماية حق التظاهر السلمي، فالمظاهرات السلمية التي جرت في مناطق عديدة من البلاد تمت حمايتها من قبل قوات وزارة الداخلية السورية، وهذا يكشف عن عمق التحوّل في دور قوات الأمن في البلاد بين العهد البائد والعهد الجديد.

العهد البائد كان يواجه المظاهرات السلمية في كل أنحاء البلاد بالرصاص الحي، مما كان يؤدي إلى سقوط ضحايا بين المتظاهرين.

قوات وزارة داخلية العهد الجديد ورغم رشقها بالحجارة، حافظت على حماية حقّ المتظاهرين السلميين في التعبير عما يعتقدون إنها مطالب حقّة. ومنعت الانزلاق نحو تحوّل التظاهر السلمي إلى مواجهات لا تخدم وحدة الشعب السوري.

المتظاهرون في مناطق الساحل وحماة وحمص رفعوا شعارات سياسية مثل المطالبة بنظام حكم فيدرالي، وباللامركزية السياسية، هذه الشعارات والمطالب ترفضها الغالبية الساحقة من السوريين. كذلك بدت الشعارات التي هتف بها هؤلاء المتظاهرون فئوية أدنى من وطنية، حيث هتفوا بشعار «يا علي»، وبشعار لا وطني هو «واحد واحد الشعب العلوي واحد».

بعض المطالب التي نادى بها المتظاهرون كانت محاولة للقفز فوق القانون، لإنها طالبت بإطلاق سراح مجرمين ارتكبوا انتهاكات وفظاعات بحقّ الشعب السوري في العهد البائد. وهذه المطالب تتجاوز حقوق الضحايا ممن قتلوا تحت التعذيب أو برمي البراميل أو في المجازر البشعة التي ارتكبت بحق المدنيين السوريين العزّل. فالقوانين الوطنية أو الدولية هي الفيصل في إثبات الانتهاكات أو تبرئة من ارتكبها.

يحق لأي فئة اجتماعية في سوريا أن تطالب بحقوق تعتقد إنها محرومة منها، ولكن لا يمكن لهذه الفئة أو تلك القفز فوق حقوق ممن انتهكت حياتهم وحقوقهم من قبل أجهزة النظام البائد، أي حقوق من تمّت تصفيتهم عبر التعذيب وعبر المجازر البشعة.

أي باختصار إن المطالبة بإطلاق سراح من ثبتت إدانته بارتكاب جرائم بحق الإنسانية أو جرائم حرب إنما هي مطالب غايتها تتجاوز حقوق ضحايا النظام البائد وتذهب لافتعال فتنة سياسية، وهذه تقف خلفها قوى الثورة المضادة التي كانت تدوس على حقوق الشعب السوري، وتريد اليوم تعريض وحدة البلاد إلى التمزّق.

إن إحقاق حقوق الضحايا أياً كانت انتماءاتهم الفئوية يحتاج بالضرورة إلى تطبيق مبدأ العدالة الانتقالية، وهذه الطريق هي التي تقود نحو مصالحة وطنية حقيقية، لا تسقط حق الضحايا وتفتح الباب نحو التسامح لبدء بناء الدولة الوطنية الجديدة، دولة المواطنة الحقيقية.

إن توجّه العهد الجديد نحو الانفتاح على كل المكونات السياسية في البلاد، يساعد بدون أدنى شك في رسم سياسة وطنية تختصّ بإعادة إعمار البلاد وبدء مسيرة التنمية المستدامة، مما يوفّر المناخ الوطني الحقيقي، الذي يغلق الثغرات التي تحاول قوى الثورة المضادة التسلل منها لنسف مكتسبات الشعب السوري في الخلاص من الاستبداد.

الرئيس الشرع: فلول النظام الساقط تحاول خلق فتنة جديدة وجرّ بلادنا إلى حرب أهلية

قال الرئيس أحمد الشرع رئيس الجمهورية العربية السورية في كلمة متلفزة له:

لقد مـرّت بلادنا بتجارب مريرة وصعبة خلال السنوات الماضية حتى نالت حريتها وحقّقت ثورة الشام أهدافها ثم تعرّضت مؤخرا لمحاولات عديدة لزعزعة استقرارها وجرّها إلى مستنقع الفوضى.

واليوم ونحن نقف في هذه اللحظة الحاسمة نجد أنفسنا أمام خطر جديد يتمثّل في محاولات فول النظام الساقط ومن وراءه من الجهات الخارجية خلق فتنة جـديـدة وجـرّ بـلادنا إلـى حـرب أهـلية بهدف تقسيمها وتدميـر وحدتهـا واستقرارها.

إننا نعلم تماماً أن هذه المخاطر التي نواجهها اليوم ليست مجرد تهديدات عابرة بل هي نتيجة مباشرة لمحاولات انتهازية من قبل قوى تسعى إلى إدامة الفوضى وتدمير ما تبقّى من وطننا الحبيب.

ولعلّ ما يحدث في بعض مناطق الساحل هو المثال الأوضـح على هـذه الـمـحـاولات وليس هي الأولـى بل حدث مثلها قبل شهر ونصف وأخمدناها بفضل الله.

أعزائي الكرام علينا أن نعترف بالحقائق إن النظام الساقط خلّف جراحات عميقة أثناء فترة حكمه فرع فلسطين وصيدنايا والأفرع الأمنيّة والاغتصاب والكيماوي والتهجير وهدم البيوت فوق رؤوس ساكنيها كل ذلك ترك جراحاً من الصعوبة بمكان أن تندمل.

وكان من نتائجها ما حدث بالأمس رغم سعي الدولة منذ اللحظة الأولى للانتصار من منع وقوع ذلك. ومنذ اللحظات الأولى قمنا بتعزيز المناطق بالقوات الأمنية لحماية السلم الأهلي ومنع حدوث حالات ثأرية. هذه القوات تمّت مهاجمتها وقتلوا العديد منها قتلاً وحرقاً واعتدوا على الأهالي هناك.

ومن قاموا بهذه الجريمة النكراء هم أنفسهم من قاموا بالجرائم البشعة ضد الشعب السوري خلال الأربعة عشر عاماً الماضية. وماذا لو أنهم بذلك قد كسروا الجدار الذي يحافظ على السلم الأهلي مما أدّى إلى وقوع تجاوزات وعمّت الفوضى التي شاهدناها جميعاً.

وعليه، فإنه علينا جميعاً أن نتمتع برباطة الجأش وأن نكون أقوياء في مواجهة من يحاول إثارة النعرات الطائفية والخصومات البينية.

نحو فهم للهوية والسيادة في سوريا الجديدة «2»

اتفاقية سايكس بيكو وأثرها على الهوية الوطنية السورية

تُعدّ اتفاقية سايكس- بيكو لعام 1916 بين بريطانيا وفرنسا لحظة مفصلية في التاريخ السوري الحديث، ليس لأنها رسمت حدودًا نهائية لسوريا المعاصرة، بل لأنها أدخلت بلاد الشام في مسار سياسي جديد قائم على تقسيم جغرافي لم يكن يعكس البنى الاجتماعية والاقتصادية التي تميّزت بها المنطقة قبل الحرب العالمية الأولى. فقد كانت بلاد الشام فضاءً مترابطًا يضم مدنًا كبرى مثل دمشق وحلب وحمص والقدس وبيروت والموصل، تتداخل فيها شبكات التجارة والعلاقات الاجتماعية والثقافية، وتتشكل هويتها من تفاعل الانتماءات المحلية والعربية والإسلامية والمشرقية ضمن إطار الدولة العثمانية.

لـم تكن الـحـدود الـتـي مـهّـدت لها سايكس-بيكو مجرد خطوط سياسية، بل كانت نقطة تحوّل عميقة أعـادت صياغة الجغرافيا الاجتماعية. فقد أدت إلى فصل مجتمعات كانت تعيش في تفاعل دائـم، وقطعت طـرق القوافل التاريخية، وأعاقت مسار التطور الطبيعي لوحدة المنطقة. ومع أن الاتفاقية لم ترسم الحدود النهائية بشكل مباشر، إلا أنها أرست الهيكل العام للتقسيم الذي استكمله الانتداب الفرنسي لاحقًا عبر إنشاء كيانات سياسية منفصلة مثل دولة دمشق ودولة حلب ودولة العلويين ودولـة جبل الـدروز، في إطـار سياسة استعمارية اعتمدت على تفتيت البنى الاجتماعية التقليدية وإضعاف المراكز الحضرية.

عمّق الانـتـداب الفرنسي هـذا المسار عبر فرض تقسيمات سياسية وإدارية هدفت إلـى إعـادة هندسة المجتمع بما يتناسب مع مصالحه. غير أنّ هذه السياسة ولّدت رد فعل مضادًا، إذ بدأ يتشكّل وعي جمعي يرفض التفتيت ويبحث عن إطار وطني جامع، ما ساهم في بروز الهوية الوطنية السورية كحالة دفاعية في مواجهة التقسيم. لم تنشأ هذه الهوية كتتويج لتطور تاريخي طويل، بل كاستجابة لسياق سياسي مضطرب فرضته الـحـدود الجديدة والتدخلات الخارجية. وهكذا حملت منذ البداية توترًا بنيويًا بين محاولات تجاوز الانتماءات الطائفية والعشائرية، وبين واقـع سياسي جديد لم يـعكس فقط الامتدادات الاجتماعية والثقافية المتجذرة في المنطقة، بل فرض شكلًا للدولة لم يتطابق مع المسار التاريخي الطبيعي لبلاد الشام.

بعد مـرور أكثر مـن قـرن، مـا زال إرث سـايـكـس-بـيـكـو حـاضـرًا فـي علاقة الـسـوريـيـن بـدولـتـهـم وفـي طبيعة الصراعات التي شهدتها البلاد. فقد نشأت الدولة السورية الحديثة ضمن حدود رُسمت وفق اعتبارات استعمارية واستراتيجية، ما جعل قدرتها على تمثيل الهوية الوطنية الجامعة محدودة في كثير من المراحل.

ويمكن فهم عـدد مـن الـتـوتـرات في الـتـاريـخ الـسـوري الحديث بوصفها انعكاسًا للفجوة بين إطـار الدولة الـمـفـــروض مـن الـخـارج والـهـويـة المجتمعية العميقـة الممتـــدة عبر قرون من التفاعل الحضاري.

إن تـجـاوز هـذا الإرث لا يكون برفض الماضي، بل بفهمه وإعادة قراءة أثره في تشكّل الدولة الحديثة. ويتطلب ذلك بناء مفهوم جديد للمواطنة يقوم على المساواة والعدالة ويستوعب التعدد الديني والثقافي والمناطقي، بحيث يصبح الانتماء الوطني إطارًا جامعًا قادرًا على تحويل التنوع إلى مصدر قوة. كما يستدعي استعادة الأبـعـاد العربية والمشرقية والمتوسطية التي شكّلت عبر التاريخ جزءًا من الهوية السورية، بما يعيد وصل الدولة بمجالها الحضاري الطبيعي بعيدًا عن الانغلاق الذي فرضته الحدود السياسية.

اتفاقية سايكس-بيكو لم تُلغِ الهوية الـسـوريـة، لكنها ساهمت فـي إعـادة تشكيل سياقها ومـسـار تـطـورهـا. والـتـحـدي الـيـوم يكمن فـي تحويل هذا الإرث من قيد تاريخي إلى تجربة يُعاد تجاوزها عبر مشروع وطني جامع يستوعب الاختلاف ويعيد بناء الدولة على أسس أكثر تماسكًا وشمولًا تليق بسوريا الجديدة.

بقلم جمال حمّور

بين أروقة القانون الدولي ووجدان السوري الباحث عن كرامته، يقدّم الأستاذ محمد بسّام طبلية رؤية استراتيجية متماسكة حول مستقبل سوريا بعد سقوط النظام، من ملف اللجوء إلى الإعلان الدستوري، ومن حقوق الإنسان إلى الانفتاح الدولي. رؤية تختلط فيها الخبرة القانونية بالعاطفة الوطنية، في لحظة مفصلية تُعاد فيها صياغة هوية الدولة السورية.

الخبير في القانون الدولي والعلاقات الدولية المحامي الأستاذ محمد بسّام طبلية لِـ نينار برس NINAR PRESS :

سوريا لن تنهض ما لم تُبنَ على عدالة تُعيد للإنسان كرامته

حوار: خالد المحمد

دفاع عن اللاجئين: بين همجية النظام وثقل الأدلة:

يبدأ طبلية حديثه من الجراح الأكثر نزفاً: جراح السوريين الذين طلبوا اللجوء إلى أوروبا. يقول: «مع بداية الثورة... لم يكن أحد يصدق مقدار الهمجية التي مورست ضد الشعب السوري من قبل الحاكم والنظام آنـذاك. وبسبب غياب الوثائق والأدلة، وغياب منظمات قادرة على التوثيق، كانت طلبات اللجوء تُقابَل بالرفض».

ومـع توسّع التوثيق ونشر الأدلـة من فيديوهات وشهادات وصور التعذيب، تغيّر الموقف الأوروبـي: «بـدأت دول الاتحاد الأوروبي تعترف بتلك الهمجية والصعوبات، فصار حق السوريين في اللجوء أمراً مفهوماً ومعترفاً به دولياً».

لكن التحديات لم تنتهِ. فعن زيارة وزير الخارجية السوري السيد أسعد الشيباني إلى المملكة المتحدة، يوضح طبلية: «رغم إيجابيات الزيارة السياسية، إلا أن آثارها السلبية على ملف اللاجئين واضحة. هناك حملة واسعة لإعادة طالبي اللجوء، وتغيير قواعد اللجوء، ومحاولات للتملّص من الالتزامات الدولية».

ويتابع محذّراً: «إعـادة السوريين اليوم تعني إعادتهم إلى بلد لم يتعافَ، منازل مدمّرة، اقتصاد منهار، مدارس وخدمات غير قـادرة على استقبال أي موجـة عودة».

الإعلان الدستوري: الحريات والتشاركية وتركيز السلطة:

حرية الـرأي والإعـلام... سلطة رقابية لا غنى عنها:

يعدّ طبلية كفالة حرية الإعـلام خطوة مفصلية: «الإعـلام هو السلطة الرابعة، القادرة على كشف الفساد وتصحيح الخلل. ضمان حرية الصحافة خطوة صحّية تعزز الرقابة والمحاسبة».

التشاركية السياسية... دولة قوية لا تشاد بيد واحدة:

وعـن التشاركية السياسية، يقول بوضوح:

«البلاد لا تُدار بيد واحدة. الإرث الثقيل من الفساد والديون يستوجب تشاركية حقيقية بين كل المكوّنات. النجاح للجميع... والفشل على الجميع».

حقوق الإنسان: الدستور وحده لا يكفي:

يـرى طبلية أن حماية حقوق الإنسان في سوريا المستقبل تبدأ من الوعي قبل النصوص: «حقوق الإنسان تحتاج إلـى ثقافة عامة ووعـي سياسي، إلى جانب مواد قانونية واضحة، ودور فعّال لمنظمات المجتمع المدني».

ويشرح أن العملية لا تقتصر على كتابة الـدسـتـور: «نحن بحاجة إلـى تقصّي الحقائق، مكاشفة، مساءلة، مقاضاة، وسلطة رقابية تضمن التزام المؤسسات بالقانون».

ويشدّد على ضرورة قانون وطني خاص بحقوق الإنسان يشمل: حظر الاعتقال دون مسوّغ قانوني، بيان التهمة فوراً للموقوف، منع التعذيب قطعاً، ضمان الحقوق أثناء الاحتجاز والتحقيق وبعد قضاء العقوبة.

ويـضـيـف:«إنـسـان تُـهـان كـرامـتـه ستتزعزع ثقته بالدولة. لذلك نحتاج آليات حقيقية تُلزم السلطات التنفيذية بالقانون».

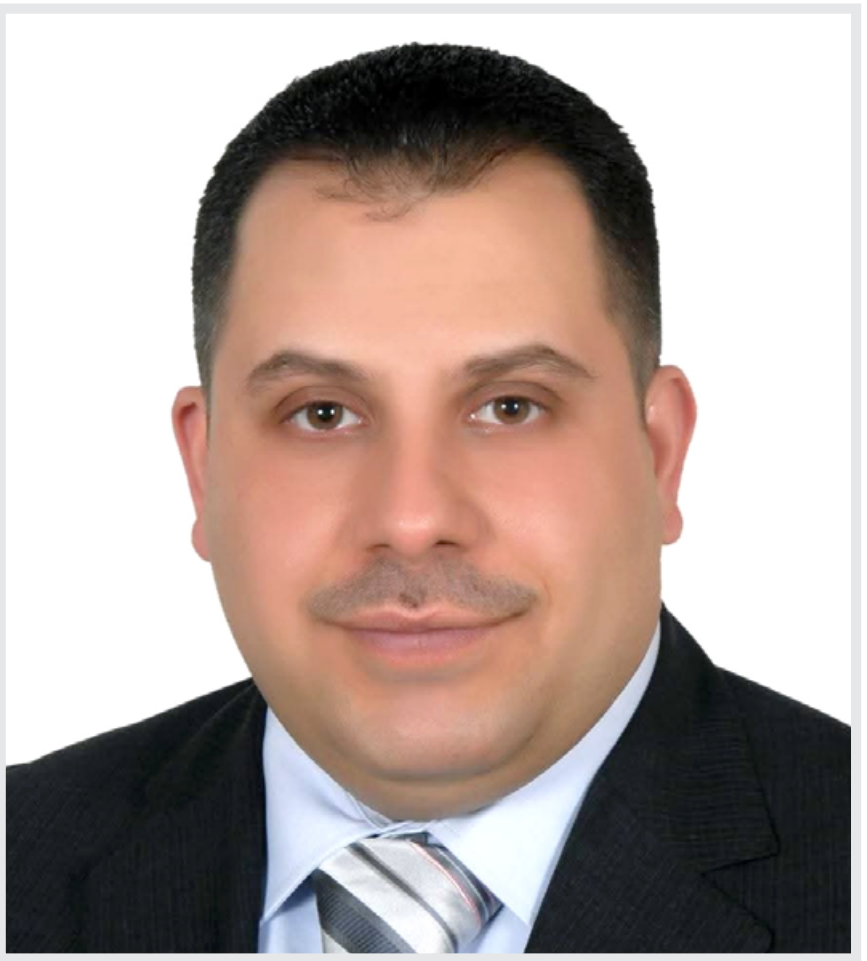

العدالة شرط النهوض... وسوريا تبدأ من الإنسان:

يختم طبلية الـحـوار بجملة تلخص فلسفته الوطنية:

«سوريا لن تنهض ما لم تُبنَ على عدالة تُعيد للإنسان كرامته».

فـالـدسـتـور، والـعـــدالـة، والـرقـابـة، وحقـــوق الإنـسـان، ووعـي الشعب، وشـراكـة السياسة...كـلّها ليسـت شعـارات، بل اللبنـات الأولى لبناء سـوريا الجـــديدة، سوريا التي تنفض رماد الماضي لتنهض من جديد بسواعد أبنائها وإيمانهم ببلد يليق بدمائهم وتضحياتهم.

الانفتاح الدولي: بين الفرص والتهديدات

يرى طبلية أن الانفتاح الدولي ليس مجانياً: «المجتمع الدولي ليس جمعية خيرية. كل خطوة لها ثمن سياسي أو اقتصادي».

ويحذر من محاولة بعض الدول تصوير سوريا كبلد آمن لإعادة اللاجئين: «هذا لا يخدم سوريا، بل يخدم أجندات تلك الدول».

وعن التحالف مع الغرب والولايات المتحدة: «الانفتاح مشروط.

واشنطن تريد مشاركة سوريا في التحالف ضد الإرهاب واستهداف المقاتلين الأجانب».

ويحذر بوضوح:«لا يجوز أن تتحول سوريا إلى ساحة صراع دولي جديد».

ويذكّر بملف لا يمكن تجاوزه: «هناك آلاف الكيلومترات من الأراضي السورية تحت الاحتلال الإسرائيلي. هذا ملف يجب أن يكون على الطاولة قبل أي ترتيبات سياسية أو تحالفات دولية».

تركيز السلطة بيد الرئيس... ضرورة مؤقتة:

حول حساسية تركيز السلطة التنفيذية بيد الرئيس خلال المرحلة الانتقالية قال طبلية: «هذا الإجراء ضروري ومؤقت. فمرحلة ما بعد الثورة تحتاج سرعة حسم، والكثير من الملفات تُعالج عبر مراسيم عاجلة، لضمان الاستقرار».

في ظل التحديات المتصاعدة التي تواجه القطاع الصحي في سوريا، تُعدّ مدينة حلب إحدى أكثر المحافظات التي تتعرض لضغط كبير على منشآتها الطبية الحكومية، خاصة في مشفى حلب الجامعي ومشفى الرازي، اللذين يشكّلان الركيزة الأساسية لاستقبال المرضى من مختلف أنحاء المحافظة.
ورغم محاولات تطوير البنية الطبية خلال السنوات الأخيرة، ما تزال هذه المشافي تكافح لتلبية الطلب المتزايد على الخدمات، في وقت تعاني فيه من نقص التجهيزات والكادر البشري والموارد التشغيليّة.

واقع المشافي الحكومية في حلب بين ضغط الخدمات ونقص الكوادر

فتون خربوطلي

مشفى حلب الجامعي... مستشفى تعليمي تحت ضغط مضاعف

يُعتبر مشفى حلب الجامعي أكبر منشأة طبية تعليمية في شمال سوريا، ويستقبل آلاف المراجعين شهرياً من حلب وريفها. المشفى، التابع لجامعة حلب، يضم طيفاً واسعاً من الأقسام التخصصية والجراحية والعيادات.
ورغم ذلك، تشير تقارير محلية متطابقة إلى أنّ المشفى يعمل منذ سنوات تحت ضغط كبير ناتج عن محدودية التجهيزات وارتفاع أعداد المراجعين.
كما سُجلت خلال العامين الأخيرين حوادث متكررة لاحتجاجات وإضرابات من قبل الكادر الطبي والتمريضي، مطالبةً بتحسين ظروف العمل وتوفير الحماية داخل المشفى.

مؤشرات التشغيل

- ازدحام شديد في أقسام الإسعاف والداخلية والجراحة.
- نقص في بعض الأجهزة الحيوية ومواد التشغيل.
- ضغط على الكادر التعليمي والطلابي نتيجة الدمج بين الدور الأكاديمي والخدمي.

ورغم هذه التحديات، يبقى المشفى مركزاً رئيسياً للإحالات الطبية المعقدة التي تتطلب الخبرة الأكاديمية والأقسام التخصصية الدقيقة.

مشفى الرازي... الإسعاف الأول في المدينة ونقطة الازدحام الدائم

أما مشفى الرازي، الذي يعد من أهم المشافي الإسعافية في حلب، فيستقبل يومياً أعداداً كبيرة من حالات الطوارئ والحوادث، وسط توسّع عمراني وسكاني كبير تشهده المدينة.
خلال السنوات الماضية، شهد المشفى عمليات إعادة تأهيل شملت أقساماً حيوية، أبرزها وحدة الحروق التي أعيد افتتاحها بعد ترميم وتجهيز.
ورغم هذه الخطوات، لا يزال المشفى يعاني من ضغط هائل على كوادره وإمكاناته.

مؤشرات التشغيل

- ضغط يومي مرتفع على قسم الإسعاف وساحة الحالات الحرجة.
- نقص في الكادر الطبي والتمريضي، خاصة في الأقسام الجراحية.
- حاجة مستمرة للتجهيزات الإسعافية والمواد الاستهلاكية.
- توقفات متقطعة في بعض الخدمات خلال فترات الذروة بسبب نقص الموارد.

ويؤكد عدد من المرضى أن المشفى، رغم ازدحامه، يبقى الخيار الأول لذوي الدخل المحدود في المدينة لاعتباره أكثر المشافي قدرة على الاستجابة السريعة للحالات الطارئة.

أرقام وإحصاءات

تُظهر تقارير صحية إقليمية أن نسبة المشافي العامة العاملة بكفاءة كاملة في سوريا لا تتجاوز نحو 60%، فيما تعمل بقية المشافي بطاقة جزئية بسبب الضرر ونقص الموارد. ويعكس هذا الواقع الضغوط الكبيرة على مشافي حلب التي تخدم شريحة سكانية واسعة بعد عودة آلاف الأسر إلى أحيائها خلال السنوات الأخيرة.
كما تسجل المدينة معدلات إشغال مرتفعة في المشافي الحكومية، خصوصاً في أقسام الإسعاف والعمليات والأمراض المزمنة، وسط نقص واضح في الكوادر المتخصصة وغياب نظام إحالة فعّال يخفف العبء عن المشافي المركزية الكبرى.

خلاصة

تكشف المعطيات الميدانية أن مشفى حلب الجامعي ومشفى الرازي يشكلان خط الدفاع الصحي الأساسي في المدينة، لكنهما يعملان بقدرات أقل من المطلوب مقارنة بحجم الضغط السكاني والوبائي والطارئ.
ورغم جهود الترميم والتجهيز التي جرت خلال السنوات الأخيرة، لا يزال القطاع بحاجة إلى:

- دعم مباشر في الكادر الطبي والتمريضي.
- توفير أجهزة تشخيصية وعلاجية حديثة.
- رفع القدرة الاستيعابية وتحديث البنى التحتية.
- تعزيز إجراءات الحماية والبيئة المهنية داخل المشافي.

وتبقى حلب، كبرى المدن السورية، أمام تحدٍّ مستمر في تأمين منظومة طبية قادرة على الاستجابة لملايين السكان الذين يعتمدون بشكل شبه كامل على خدمات.

دير الزور والمنطقة الشرقية ثانية

متى نردم الفجوة الإنمائية؟

مرّت 79 سنة منذ صنّفت فرنسا الدولة التي كانت تحتلّ سوريا محافظات «ديـر الـزور والحسكة والـرقـة» مناطق نامية تعليمية. وهـي جملة مهذبة تخفي ضمناً معاني متخلّفة ومهمّشة. فرنسا رحلت. ومع ذلك توالت الحكومات المسماة وطنية بحفظ هـذه الوصية بحذافيرها وتعميقها، حتى وصلنا الى الحكومة الحالية، التي تجدّد فيها أملنا بأن نزيل وصمة العار هذه.

هذه الحكومة الانتقالية يبدو أنها على ذات النهج الوطني العظيم بالتجاهل، بل وصمّت آذانها بقطن سميك رغم مطالبة وقّعها أكثر من 1000 شخص من أبناء الدير مطالبين بمعالجة التهميش المقصود.

والأهـم، فقد أتبعنا هـذه العريضة بوثيقة معدّة جيداً حول إنشاء «الهيئة العليا لتنمية ديـر الـزور والمنطقة الشرقية» والتي حظيت بقبول واسع من أبناء المنطقة، وحتى بدعم لفظي من محافظ ديـر الـزور، ومـن وزيـر المالية، ومن السيد حسين السلامة، ومن السيد يوسف الهجر. ولكنه دعم لفظي خجول تبخّر مثل كلام الليل يمحوه النهار.

التعلّل بأن الحكومة قصيرة العمر ولديها مشاكل كثيرة. ربما. ولكن إذا كان، فهذه على رأسها لو تعلمون، لأننا لا نطالب بمعجزة فورية وإنما نبدأ. كما أن التعلل بتواجد عصابة البككه شرقي النهر هي برأينا حجة ضعيفة لأننا نعرف إن هذه العصابة إلى زوال حتمي قريباً. نحن نحتاج هذا الاهتمام الرسمي، وخاصة إن إحداث الهيئة التي صمّمت بحيث لا تكلف الخزينة العامة ليرة واحدة. ونحن قادرون على توفير التمويل لها بسهولة إذا توفّر الغطاء الرسمي.

المنطقة الشرقية أُهملت طويلاً وسُرقت طويلاً. وأظن إنه لو جرى استبيان مستقل بين العرب السنة والعشائر والقبائل فيها لأظهرت درجة استياء وحزن شديد بين كل طبقات المجتمع هناك تجاه الحكومة المركزية أيا كان اسمها. ولكن هؤلاء العرب الأحرار يصبرون صبر الحليم ولا يظهرون الشماتة في دولتهم.

يا أيها الحكومة الانتقالية انتبهي واصغي إلى شعبك قبل فوات الأوان. والمنطقة ليست مجرد جغرافية ملحقة بسورية. فهي روح سورية. فـان تلك ذهبت تلك الروح فأن سورية السياسية ستختفي أيضاً.

د. حسين مرهج العمّاش
دكتوراه بالاقتصاد
رئيس جامعة الجزيرة سابقاً
رئيس مكتب مكافحة البطالة
في سوريا سابقاً

دير الزور التي لم تعد «ديرنا»...
عائدون إلى مدينة غيّرها الركام والوقت

مرعي الرمضان

بين الدمار الاقتصادي والغربة النفسية، يبقى الأمـل في استـعـادة الـحـيـاة والـذاكـرة الجماعية من خلال رؤية تنموية مستدامة.

تشبه الـعـودة إلـى ديـر الـزور هذه الأيام دخول مدينة تتذكر ملامحنا أكثر مما نتذكرها نحن. الركام لا يُخيف وحده؛ فالمدينة التي كانت تضجّ بالحياة تبدو الـيـوم متعبة، محمولة على كتف دمار واسع غيّر شكل الـشـوارع والأحياء، وترك ظلالاً ثقيلة على ذاكرة المكان. لكن الألم الحقيقي لا يختبئ في نسبة الدمار، بل في ذلك الإحساس العميق الذي يـراود كل عائد: "هـذه ليست ديـرنـا... ولا هـؤلاء هم ناسنا الذين تركناهم."

اقتصادياً، تبدو العودة مغامرة قـاسـيـة. الأسـعـار ترتفع بلا منطق، وفرص العمل أندر من أن تُعيد ترميم حياة منهكة. مجـرّد إصـلاح غرفة واحـدة أصـبـح مهـمـة شـاقـة، وسط ارتفاع مـواد البناء وانكماش الـسـوق. وحـتـى إيـجـارات الـمـنـازل تسير بعكس واقـع الدخل والخدمات، فتقترب من أسعار المدن الكبرى، فيما لا تزال المدينة تبحث عن دورة اقتصادية تعيد لها نبضها الذي فقدته.

لكن التحدي الأعمق لا يُقاس بالمال، بل بالناس.

فـالـوجـــوه الـتـي كـانـت تُستقبـل بابتسامات واسعة تـبـدو الـيـوم متعبة، محاطة بريبة وصمت طـويـل. الحرب والمليشيات والنزوح الطويل تركت آثارها على النفوس قبل البيوت. الـروابـط الاجتماعية التي شكّلت هوية الدير لعقود تراجعت أمـام ثقل الانشغال اليومي وهاجس البقاء، حتى غـدت الـحـارات الـتـي كانت تضجّ بالألفة واللمة غريبة على نفسها.

يمشي الـعـائـد فـي شـوارعـه القديمة كمن يلاحق ظلّاً يعرفه ولا يراه.

الأصدقاء قلّ عددهم، والوجوه تغيّرت، والمكان فقد دفئه القديم. لم يعد التحدي في تأمين الكهرباء أو المياه، بل في استعادة شعور الانتماء. فـالـغـربـة هـنـا لـيـست غربة مسافة، بـل غربة روح داخـل حدود المدينة نفسها.

لقد سرقت الحرب الكثير من شكل المكان، لكنها سرقت أكثر من ذلـك: سرقت القدرة على استعادة الزمن.

العائدون اليوم لا يبحثون عن منازل تهدّمت، بل عن ذاكرة متعبة وعـن مـلامـح نفسية يحاولون جمعها من بين الركام. ورغـم هـذا المشهد القاتم، يمكن التخفيف من التحديات عـبـر تـبـنّـي رؤيـــة تنموية مستدامة تـقـوم على خطة مـتـدرجـة: إجـــراءات عاجلة لإعـــادة الـخـدمـات الأساسية ورفـع الأنقاض، يـتـبعها خلال عامين دعم الأسـواق المحلية ومشاريع سبل العيش لإحياء الـدورة الاقتصادية، ثم رؤية طويلة المدى لإعادة التخطيط الـعـمـرانـي وتـعـزيـز الـروابـط الاجتماعية عبر مراكز تعليمية وثقافية ومساحات عامة تُعيد للمدينة روحـهـا. فإعمار دير الزور لا يكتمل بالبناء وحده، بل باستعادة الحياة التي تجعل للمدينة معنى.

نحن لا نعيد إعـمـار المدينة فقط... بل نحاول أن نستعيد أنفسنا فيها.

ونـحـن، فـي النهاية، حُـرّاس لذكرياتنا... في مدينة صارت تتذكّرنا بالكاد.

من يُنصف هؤلاء الموظفين المظلومين؟

اضطروا إلى مغادرة وظائفهم بعد أن أصبحت رواتبهم لا تغطّي أجور النقل إلى أماكن عملهم

تقرير: نورس علي

لـم يكـن بمقـدور الموظـف فـي سـادكوب "م- ش" تحمّـل تكاليـف النقـل الجديـدة بعـد نقلـه تعسـفياً مـن مقـرّ الشـركة فـي مدينـة "بانيـاس" إلـى جنوبـي مدينـة طرطـوس بحوالـي 55 كيلومتـر، ممـا اضطـره علـى تقديـم طلـب اسـتقالة جماعيـة وهـو ومجموعـة مـن زملائـه تعرضـوا لـذات القـرار الجائـر.

الموظـف "م- ش" قبـل تقديـم طلـب الاسـتقالة قـرّر الامتثـال لقـرار الإدارة والتـزم بآليـة الـدوام الجديـد اليومـي ومدّتـه مـن السـاعة الثامنـة صباحـاً وحتـى الثالثـة بعـد الظهـر، ممـا فـرض عليـه تكاليـف نقـل باهظـة تجـاوزت 150 ألـف ليـرة يوميـاً، بينمـا راتبـه لا يغطّـي هـذه التكاليـف لأكثـر مـن عشـرة أيـام فقـط، ممـا فـرض عليـه فـي نهايـة الأمـر تقديـم طلـب الاسـتقالة مجبـراً، حيـث يعيـش حاليـاً فـي قريتـه الريفيـة وينتظـر أيّ عمـلٍ حـر يومـي يؤمّـن لـه جـزءًا مـن احتياجاتـه اليوميـة.

الأمـر مماثـل بالنسـبة للموظـف "ع- م" فـي ذات الدائـرة الحكوميـة والـذي فـرض عليـه، وقـد تجـاوز عمـره الخامسـة والخمسـين بقليـل، العمـل بجهـد عضلـي بشـكل يخالـف عقـد التوظيـف المعيّـن علـى أساسـه، ناهيـك عـن مسـؤوليته الوظيفيـة الإشـراف علـى عمـل مـن هـم أعلـى منـه شـهادة علميـة، فـكان مـن الصعـب عليـه تحمّـل هـذا الظلـم الوظيفـي فتقـدم بطلـب اسـتقالة، فـلا تكاليـف النقـل اليومـي يغطيهـا راتبـه الـذي أصبـح مقطوعـاً دون أيـة حوافـز أو إضافـات أسـوة ببقيـة زملائـه، ولا قوتـه البدنيـة تسـاعده علـى الجهـد العضلـي المطلـوب منـه، ممـا اضطـره حاليـا للعمـل علـى دراجتـه الناريـة بإيصـال طلبـات واحتياجـات النـاس.

بينمـا الممرضـة "و- م" أجبـرت علـى عـدم الالتـزام بالـدوام الرسـمي فـي المشـفى الحكومـي الـذي تعمـل بـه منـذ حوالـي عشـرين سـنة مـن خـلال منحهـا إجـازة مأجـورة براتـب مقطـوع معفـي مـن الحوافـز وطبيعـة العمـل، ممـا شـكل لديهـا حالـة تظلـم تعرضـت لهـا دون وجـه حـق، خاصـة مـع ارتفـاع تكاليـف المعيشـة اليوميـة، حيـث باتـت تلـك التكاليـف تحتـاج إلـى أكثـر مـن خمسـين ألـف ليـرة يوميـاً بالحـد الأدنـى بينمـا راتبهـا لا يتجـاوز /800/ ألـف ليـرة سـورية.

فـي حيـن أن شـرطي المـرور "و- م" الـذي قضـى أكثـر مـن خمسـة وعشـرين عامـاً فـي خدمتـه الشـرطية متنقـلاً بيـن عـدة محافظـات، عـاد ليعمـل فـي أرضـه الزراعيـة ليؤمّـن جـزءًا يسـيراً مـن تكاليـف معيشـة أسـرته المؤلفـة مـن خمسـة أفـراد، بعـد فصلـه مـن عملـه دون أيـة تعويضـات أو حتـى راتـب نهايـة الخدمـة، ممـا شـكّل عليـه ظلمـاً أرهقـه نفسـياً وجسـدياً، فهـو يـزرع الخضـار المنزليـة ويبيعهـا فـي قريتـه الصغيـرة بريـف مدينـة بانيـاس بأسـعار بخسـة لا تـكاد تؤمّـن ثمـن ربطتـي خبـز، معتمـداً فـي بقيـة تفاصيـل حياتـه المعيشـية علـى مـا ينتجـه مـن حقلتـه الصغيـرة.

هكذا يعيش بعض السوريين بعد تعرضهم للنقل الوظيفي التعسفي والفصل والإجازات المأجورة دون أي تعويضات او حقوق وظيفية كفلها الدستور السوري وقانون العاملين الأساسي بمختلف موادهم القانونية.

روح الأثر الجمالي

كتب الفيلسوف الألماني إمانويل كانط في كتابه «نقد ملكة الحكم» ترجمة سعيد الغنامي في فقرة بعنوان «في ملكات الذهن التي تشكل العبقرية» يقول «يقول المرء عن بعض النتاجات، التي يتوقع منها أن تكشف جزئيا في الأقل عن نفسها، بوصفها فنا جميلا، إنها من دون روح... يمكن لقصيدة معينة أن تكون حسنة السبكَ وأنيقة المظهر ولكنها من دون روح. يمكن لقصة معينة أن تكون دقيقة البناء ومتقنة التنظيم، لكنها من دون روح. يمكن لخطبة رزينة أن تكون عميقة ومناسبة في الوقت نفسه، ولكنها من دون روح... إذا ما المقصود بهذه الروح؟ تعني الروح، في دلالتها الجمالية، المبدأ الذي يبث الحياة في الذهن».

لا أريد أن أعرض لفلسفة كانط الجمالية ولا رأيه في العبقرية بل التوقف عند هذه اللمعة الكانطية روح الأثر الجمالي الفني والأدب من الفنون الذي يبث الحياة في الذهن. يقوم كانط في الصفحات اللاحقة بشرح فكرته هذه بتأكيد قوة الخيال من حيث هو ملكة معرفية منتجة يتخطى حدود التجربة. هنا يبرز كانط مكانة الشاعر التي تكشف عن مملكة الأفكار الجمالية.

قل إن الشعر هو الذي يبث الحياة في الأفكار العقلية، الخيال هنا يمنح الحياة للفكرة، يلبسها الزي الجمالي الذي يطير به إلى الوجدان.

إذا الجمالي في الشعر هو الروح التي تمنح الحياة للعقلي.

وعلينا أن لا ننس بأن الخيال هو ظهور للعقل، العقل يظهر بقوة خياله، فالعقل لا يستعير الخيال من خارجه لأنه هو ذاته ينطوي على قوة تخيله.

وعلينا أن نتذكر بأن كانط ينظر إلى العبقرية بوصفها موهبة ولا انفصال بين هذه الموهبة وبين قوة الخيال. ولهذا لا يمكن للإنسان أن يتعلم العبقرية، العبقرية بوصفها تنتمي إلى الطبيعة كما يقول كانط. بل الفنون الجميلة هي فنون للعبقرية وحدها. والعبقرية إذ تنتج الجميل فإنها لا تنتجه وفق قواعد لإنتاج الجميل بل إن العبقرية تعطي القاعدة للفن.

ولهذا يخلص كانت إلى القول "إن الفن الجميل لا يكون ممكنا إلا بوصفه نتاجا للعبقرية".

لهذا فكما أن الإنسان لا يستطيع أن يتعلم كيف يكون عبقريا فإنه لا يستطيع أن يتعلم كيف يكون شاعرا أو روائيا أو فنانا. يمكنه أن يعرف القواعد التي أنتجتها عبقرية المبدع لكنه لن ينتقل من المعرفة هذه إلى الإبداع.

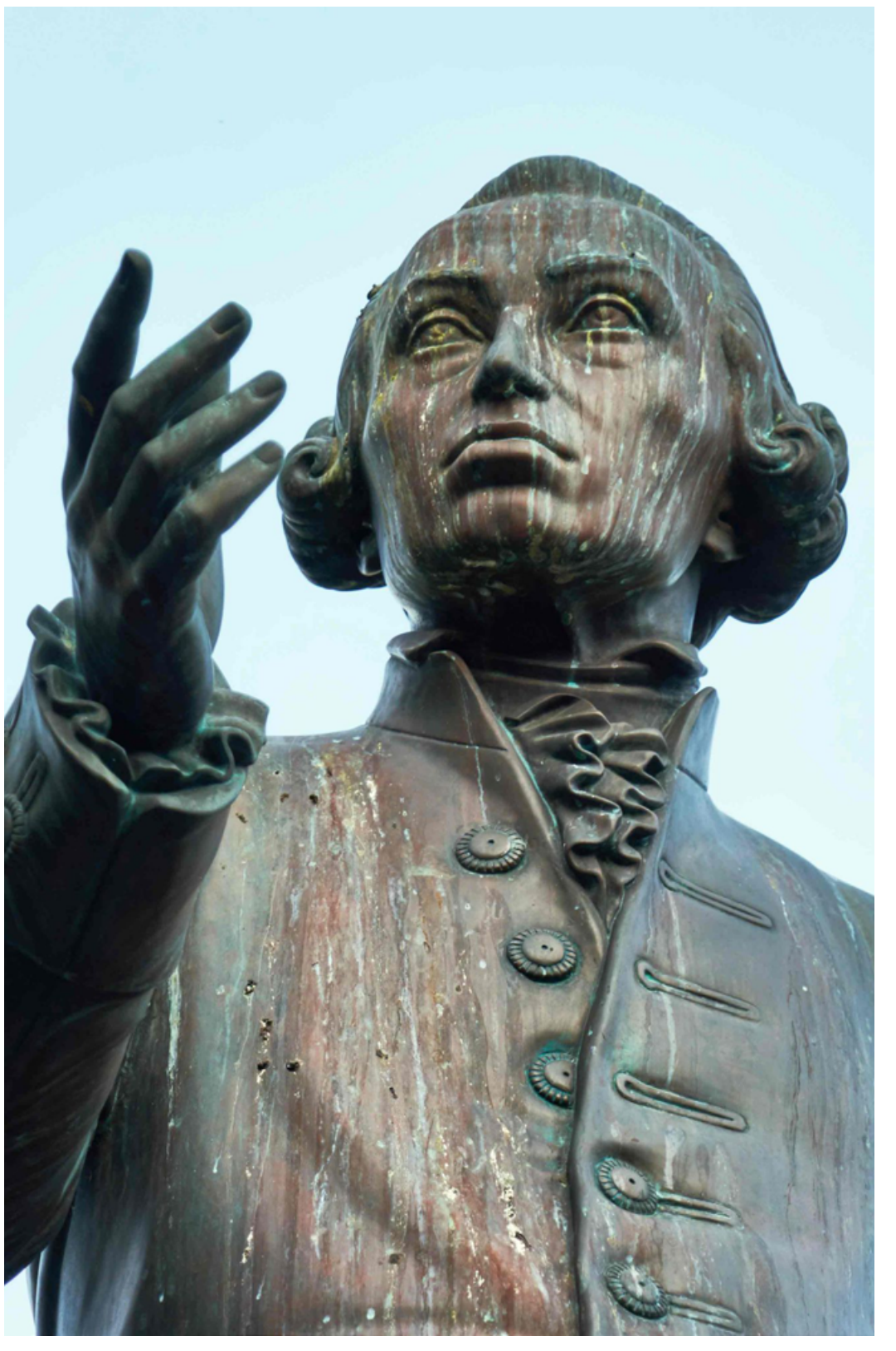

أحمد برقاوي

العبقرية عند كانط تقف على النقيض من التقليد.. والتعليم هو التقليد أصلا. وليس هذا ذما للتعليم بل وضع الحدود بين التعلم والعبقرية التي تحتاج بدورها إلى التعلم

العبقرية عند كانط تقف على النقيض من التقليد، والتعليم هو التقليد أصلا. وليس هذا ذما للتعليم بل وضع الحدود بين التعلم والعبقرية التي تحتاج بدورها إلى التعلم.

وهنا تستحضرني جملة قالها عبدالقادر الجزائري في كتابه "تذكرة العاقل وتنبيه الغافل"، "إن دابة تقلد خير من إنسان يقلد".

إني لأتساءل من وحي ما سبق: كم من النصوص التي تنطوي على الروح التي تمنح الذهن الحياة؟ هل يمكن للذوق أن يكون دائما معيارا للحكم على الجميل؟ هل الذوق قادر دائما على اكتشاف الحياة في الأثر الفني والأدبي؟

إذا رجعنا إلى كانط نفسه الذي يقول "الذوق حكم فيما المبدع عبقري" فإن الذوق لا يندرج في سمات العبقرية، لكن الذوق قادر على الإحساس بخلو النص من الروح.

بقي أن نقول إن الجميل قد يكون نصاً عن القبيح يكون فيه العقل قادرا على التقاط روح الجميل فيه، لكن تمجيد القبح حالة لا يستطيع فيه الذوق أن يرى فيه الجميل. وأضيف إلى هذا قائلا: إن تمجيد القبح لا يحتاج أبدا إلى عبقرية، فالتمجيد غير الوصف، بل ممجد القبح هو أقرب إلى حال الأحمق. فكيف إذا مجّد شاعر الشر الذي أودى بأرواح البشر.

استقراء واستفسار بهدف النهوض والإعمار

نفترض أننا تجاوزنا مستنقع النقد وقفزنا فوق خنادق التخذيل لكي نصل إلى رابية العلاج والحلول ولكن ذلكَ يتطلب ويستلزم التشخيص الصحيح والدقيق للأمراض والمشاكل وإن الطريقة العلمية للتشخيص هي تجزيء المشكلة والنظر فيها بشكل مفصّل،
والآن نحن بصدد مشكلة وطنية معضلة لأنها معاناة مستشرية واسعة وتشمل كامل أرجاء الوطن إنها مسألة: «سورية الجديدة المدمّرة والتي تحتاج بكافة الأشكال العاجلة والإسعافية والضرورية والتكتيكية والستراتيجية تحتاج إلى النهوض وإعادة البناء والإعمار وإلى الاستثمار من أجل التقدم والازدهار».
وعملاً بتجزيء المسألة فسوف نختص جزءً هامّاً وله خصوصيته وحيثياته المتصلة بصلب المشكلة، إنه محافظة درعا، التي تعرضت لكافة طرق وحالات التدمير والتعفيش والتهجير وقد نتج عن حربٍ طويلة خاضتها ضد النظام المخلوع أعدادٌ بالغة من الشهداء والجرحى،

أنس الحراكي

الآن لِنصِف الحال كما يعلمه الجميع:
1 - هناك نقص كبير في عدد المنازل والوحدات السكنية بسبب خسارة ما تمّ تدميره وبسبب تخلف وقصور حركة البناء عن الحاجة الطبيعية المواكبة للتزايد السكاني، وذلك بسبب الحرب والطوارئ التي أعاقت النمو
2 - هناك نقص وحالة متردية في كافة نواحي المرافق العامة والبنية التحتية من الطرق والشوارع وشبكات الكهرباء والهاتف والاتصالات وشبكات مياه الشرب والصرف الصحي وكذلك المشافي والمدارس والجامعات وهذا يعني صعوبة ومعاناة في مجالي الصحة والتعليم، وبالطبع هناك انحسار وانحدار في مجالات الزراعة والري والصناعة والتجارة والسياحة،
والآن وبعد تشخيص وتحديد المشكلة وتقدير حجمها نصطدم بالسؤال الصاعق: ماهو الحل والعلاج؟ والجواب ان العلاج واضح ومعروف لدى الجميع ولكن نفترض أننا مضطرون للالتزام بحدود الواقع وتحت سقف الممكن !
ونقصد بذلك الاعتماد فقط على الذات وعلى القدرات الذاتية ونحدد أكثر ونقول الاعتماد حتى الآن على المجتمع المحليّ فقط،
وإن حجم المشكلة وشموليتها يتطلب جهودا عامة وكبيرة وهذا يتطلب إشراف وإدارة الحكومة ولذلك فإن من المهم جداً ان نشير إلى النشاطات والمشاركات المحليّة سواءً الفرديّة منها او المحدودة ضمن قرية او حيّ ما أو المتركزة على مرفق معيّن وهذه نشاطات منتشرة وملحوظة ولكن يجب ان نفصلها عن النشاط الواجب بشكل اوسع ومن قبل الحكومة،
وتجدر الإشارة هنا بقوة إلى ما سُمّي بمشروع (أبشري حوران) حيث تم الإعلان رسميا قبل حوالي ثلاثة أشهر عن القيام بحملة تبرعات لجمع مبلغ 32470000 دولار وأن هذا المبلغ هو بهدف القيام بترميم 450 مدرسة متضررة وتجهيز ودعم المشافي والمراكز الصحية وكذلك لصيانة شبكات مياه الشرب، وقد قال البعض إن هذا الرقم كبير نسبيّا وأن تحديد الرقم بدقة يعني أنه تم ذلك بعد جولات ميدانية لاستكشاف النقاط المستهدفة بالمشروع ودراسة وتخمين التكلفة المادية، وفعلاً وبتاريخ 2025/8/30 تم تنفيذ حملة التبرعات وفق مراسم مهيبة وقد تم الإعلان عن جمع مبلغ يفوق 52 مليون دولار وهذه نتيجة ممتازة ويُفترض أن تساعد على تنفيذ الأهداف المعلنة للحملة بسرعة وبسهولة،
ولكن في الواقع بقيت المعاناة المشاكل، وتتدفق الشكايات من جميع القرى والمناطق بخصوص المدارس وشعبها المكتضة ونقص الشعب ونقص كبير في المقاعد المدرسية للتلاميذ والطلاب وكذلك نقص وعدم توفر الكتب الدراسية بشكل كافٍ، عدا عن نقص القرطاسية ووسائل الإيضاح،
أما القطاع الصحي فقد استمرت المشاكل فهناك نقص في الأجهزة الطبيّة والأدوية ووسائل الخدمة مثل المصاعد وسيارات الاسعاف،
وكذلك واقع مياه الشرب وتوفيرها فقد بقي المواطنون يرزحون تحت وطأة نقص المياه وانقطاعها وتلوثها،
وبمعنىً دقيق لم يتم إنجاز أعمال في سياق مشروع (أبشري حوران) وأهدافه وجوانبه المعلنة، وإن عدم ظهور التنفيذ العملي والانجاز الفعلي والزخم الموازي لحملة ابشري حوران والإعلام حولها والمبلغ الضخم الذي تم الإعلان رسميّاً عن جمعه، إن ذلك قد أثار استهجان واستياء وغضب الناس وقد تم البحث والحوار والتواصل فرشحت بعض الأخبار التي تقول إن المبلغ الذي تم الإعلان عن جمعه لم يصل ولم يتم تحصيله !!
وهناك مشكلة أخرى هامة وهي تعني وتهمّ سورية بكاملهاإنها مسألة ترميم الطريق الأوتوستراد الدولي في جزئه الواصل بين دمشق والحدود الأردنية، لقد اصبح سيئاً ومتعباً وخطيراً لدرجة أنه اكتسب اسم طريق الموت علما بانه طريق بين محافظتين وطريق دولي للنقل التجاري والترانزيت وله عائدات تدعم الخزانة العامة، وقد تم النشر والتداول مرارا لاخبار تتحدث عن دعم تم تقديمه من البنك الدولي بمبلغ مالي كبير بهدف ترميم وتجهيز هذا الطريق، ولكن ذلك لم يحصل أبدا، وبقي الطريق مهترئا ووتعيساً،
أيضا هناك مسألة هامة ولها تأثير كبير ضمن نطاق المحافظة وعلى صعيد سورية الجديدة بكاملها،
إنها قضية الزراعة والريّ الزراعي، حيث انه بات من المعروف نقص المياه الجوفية وانحسارها وازدياد هبوطها وعمقها، نعم، ولكن هذا وطنيّاً ومنطقيا وعلميّا يتطلب دعم جانب الآبار الارتوازية بتأمين المستلزمات، أما من جانب التمويل فهو تمويل ذاتي فردي وهذا أمر جيد ويساعد في حل المشكلة، وإن حلّها يعني توفير مزيد من المنتجات الزراعية ورفد الناتج المحلي ودعم الدخل الوطني وتأمين فرص للعمل ودعم الدخل الفردي، ولكن للاسف بدلاً من تسهيل الحل فقد جاء قرار بمنع حفر الآبار في المحافظة، وهذا قرار خاطئ وغير مبرّر لان هناك حاجة ماسّة للمياه وللزراعة، وإذا كان السبب هو انخفض المنسوب والمحافظة على المخزون فهل الدول المجاورة تراعي ذلك وتمتنع عن الحفر واستخراج المياه ؟ طبعا لا، وهل أن المياه الجوفية تعرف الحدود بين الدول وتمتنع عن تجاوزها !؟
وإن كل هذا التعثّر والتقصير لا يعني اليأس والإحباط ولا يثنينا عن الطموح والتفكير بطرق حلّ ومعالجة مسألة العمران والبناء لتوفير عشرات آلاف الوحدات السكنية التي تحتاجها المحافظة بشكل عاجل،
ونشير إلى ان هذه المعضلة يمكن معالجتها والتعاطي معها بجهود ذاتية وبتمويل محليّ ولكن هذا يتطلب إشراف وإدارة الحكومة وقيامها بجميع مايلزم من قوانين وتسهيلات.

نحو هويّة سينمائيّة سوريّة حُرّة

الهوية السينمائية ليست وليدة الصدفة ولا هي مجرد انعكاس آلي للهوية الوطنية «التي لم تولد بعد»، إنها كائن حي ينبض بتفاعل خلاق بين الذاكرة الجمعية والرؤى الفردية، بين تراث الأمس وأحلام الغد. والسينما السورية، برغم تاريخها العريق الذي يمتد لنحو قرن من الزمان، لا تزال هويتها الفنية في طور التكوين، تتلمس طريقها بين أرشيف مفقود وتراكم مجهض.

كانت البدايات مع رشيد جلال وأيوب بدري حين التقطا أولى الصور المتحركة في دمشق وحلب عام 1928، لكنها ظلت محكومة بجهود فردية متقطعة، حتى جاء تأسيس المؤسسة العامة للسينما 1963 ليشكل نقطة تحول أساسية. هذا التحول لم يخلُ من إشكاليات، فقد انقسمت السينما السورية بين إنتاج المؤسسة اللاحق الذي حمل راية الأعمال الفنية ذات الطابع الجماهيري، وأفلام القطاع الخاص التجارية التي غالباً ما وُصفت كنسخ باهتة من السينما المصرية. هذا الانقسام عكس أزمة هوية حقيقية، فلم تتمكن السينما السورية من بلورة خطاب بصري موحد.

هذه الهوية التي بدأت تتشكل في الستينات والسبعينات، ما لبثت أن اصطدمت بقيود السلطة وأدواتها الرقابية. تحولت الشاشة من نافذة على الواقع إلى مرآة مشروخة تعكس ما تريده السلطة لا ما يعيشه الناس. أصبحت الكاميرا أداة مراقبة بدل أن تكون عيناً تراقب، وتحول المخرجون إلى مساعدين في آلة الدعاية.

إن السينما السورية اليوم أمام مفترق طرق، فإما أن تظل حبيسة التقسيمات القديمة بين سينما الدولة والسينما المستقلة (سينما السلطة وسينما الشتات)، وإما أن تشرع في تأسيس هوية بصرية تجمع بين الأصالة والحداثة وبين الجذور التاريخية والطموح المستقبلي. وهذا يتطلب جرأة في طرح الأسئلة وحرية في التعبير، وإصراراً على أن تكون السينما مرآة حقيقية للواقع السوري بكل تعقيداته.

ولن يكون ذلك ممكناً دون النظر والبحث والتنقيب في الأرشيف السينمائي، فذاكرة السينما السورية تمتد من أفلام نهاد قلعي إلى أعمال محمد ملص وأسامة محمد وعمر أميرالاي، مروراً بسينما ما بعد الثورة التي ركزت على العدالة البصرية وإعادة بناء الوعي الوطني. هذه الذاكرة البصرية تشكل نسيجاً معقداً يجب الحفاظ عليه كي لا تصبح هناك قطيعة مع أي تراكم أو تطور أو مرحلة أو نقطة علام.

المؤسسة العامة للسينما من حقنا، وأرشيفها عائد لنا، وعندما نخسر كل شيء، لا يتبقى لنا سوى ذاكرتنا. والذاكرة السينمائية السورية تستحق أكثر من أن تترك للنسيان، إنها تستحق أن تكون أساساً لنهضة فنية تعيد للسوريين صورتهم الحقيقية، بعيداً عن تشوهات السلطة وتزوير التاريخ. وهذا يتطلب إعادة نظر في علاقتنا مع الأرشيف السينمائي وبناء سينماتك خاص بنا، كما يتطلب فتح حوار جريء حول دور السينما في مرحلة ما بعد التحرر - هل تكون أداة للمصالحة أم للفضح؟ وسيلة للنسيان أم للتذكر؟

إن صياغة الهوية السينمائية ليس ترفاً، بل ضرورة وجودية في معركة السرديات الضارية. المشروع التأسيسي في هذه اللحظة التاريخية -حيث تتهاوى التماثيل وتقام أخرى- هو معركة السرديات، هذه فرصة تاريخيّة بكل ما للكلمة من معنى للشعب السوريّ لينظر إلى نفسه ويعتبر، ويقول كلمته ولا يمشي، وأن يعبر عن نفسه أمام عدسته وعدسة الآخرين دون تجميل ولا تبخيس، ويقرر شكل وألوان العرض القادم، ويحدد الكادر بما يتناسب مع نظرته الفنيّة وأجندته السياسيّة وفهمه العميق لذاته وتاريخه وشخصيته وحرية رأيه ورأي الآخرين. فهل في وسعنا أن نطيل النظر في سينمانا؟

بدر العقباني
مهندس كمبيوتر

العمل

ابتسام نجوى الدالاتي

جلس الموظف خلف طاولته، القلم في يده يسجل على الورق ما تخبره به البيانات الموجودة على جهاز الكومبيوتر، نظراته تتنقل ما بين المعاملات المتراصّة أمامه، وما بين المراجعين المتدافعين مع بعضهم، الواقف منهم في الصف الأول، يتكئ على الحاجز الرخامي الذي ولحسن الحظ كان عريضا كفاية، كي لا يتمكن المواطنون من التماس المباشر مع الموظف المتسمّر على كرسيه منذ ساعات الدوام الأولى،وها هو النهار قد انتصف ومازال يراوح مكانه جادّا في عمله،مواطن آخر أودع طلبه وانصرف إلى أقرب كافتيريا يشرب فيها قهوته ويُجري مكالماته الهاتفية،امرأة مسنّة وقفت تنتظر دورها، تطالع الوجوه حولها، تقرأ ما هو خلف نظراتهم المُستعجلة المُلحّة، تارة تتكلم مع الصبيّة الواقفة بجانبها، وتارة أخرى تُطلق بعض التعليقات حول آنيّة اللحظات التي تشابه توقف الزمن، والموظف ما زال يتابع عمله.

عادت بها الذاكرة إلى مقاعد الدراسة الجامعية، يوم دخل مدرّس المادة وقال لطلابه، اليوم سأمنحكم فرصة استثنائية، دعونا نجري حواراً حرّاً حول أهمية العمل لحياة الإنسان، أهي ضرورة مادّية أم حالة تمنحنا إحساساً بالقيمة، تراوحت الإجابات والمداخلات ما بين الربح المادي والفائدة المعنوية، الطالب الفقير الحال أبدى رأيه بأن غاية الإنسان في الحياة تنبع من الإنجاز، فلطالما اجتهد صاحب العمل وأصبح عنده من الممتلكات ما يكفيه وعائلته ويزيد، ورغم ذلك فهو يستمر بالعمل حتى لو تضاعفت ثروته، الطالب الميسور الحال قال إن العمل هو وسيلة لقضاء الوقت مع الناس والمجتمع تجنباً للشعور بالوحدة والعزلة،أما الفتاة الجالسة في آخر القاعة فعبّرت عن رأيها الذي استنكره زملاؤها، حين قالت أنا لا أحب العمل، وأفضّل أن أمضي وقتي مع الأصدقاء في ممارسة الرياضة ولعب الورق ومتابعة الموضة.

فجأة سمعت صوت الموظف ينادي باسمها المدوّن على المعاملة الخاصة بها، غادرت المبنى وهي تتمنى لو أن الزمن يعود إلى الوراء، لتجد نفسها في قاعة الكلّية، فتتراجع عن وجهة النظر التي قالتها يوم فرصة الحوار الاستثنائية، فقد عرفت عبر سنين عمرها، أن حياة الكسل والتراخي التي عاشتها كانت غير محققة، وحبذا لو خاضت مجال العمل، لأنه ورغم ما يسببه من تعب، لكنه يمنح للحياة قيمة.

نشيدُ العَودة

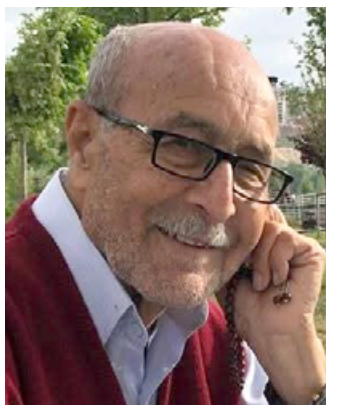

فاضل السفّان
شاعر سوري أصدر عدداً من المجموعات الشعرية ينحدر من مدينة دير الزور.. عضو في اتحاد الكتّاب العرب

قد عدتُ يغمرُني الإشفاقُ والأملُ
لا أرضَ دون رُبوع الشامِ تكتملُ

وجدتُ نَفسي وما خابت مطامعُها
هل في الطّويَّةِ ما يختارُهُ الثّمِلُ؟

هذي دمشقُ الهوى والياسمينُ هنا
عدا على كبرِها الثعبانُ والسّفلُ

تعودُ مادامَ سيفُ الحقِّ يحرسُها
وقد زها في مغاني تربِها السّبلُ

لن نرفعَ الرايةَ البيضاءَ من فزعٍ
وليس بعدَ الرّدى ما يحسبُ الرَّجلُ

في الشّامِ أهلي وديرُ الزور باصرتي
وفي مرابعها يُستعذبُ الغزلُ

لآلِئُ متناثِرَة

الشاعرة اللبنانية أحلام دردغاني

فِتنَةُ الطَّبيعَةِ حُسنُها
بِحارُها أَسرارٌ
لآلِئُ أَعراقُها مُختَلِفَةٌ
تكوَّنت في جوفِ محَاراتٍ
أُمَّهاتٍ
بيضاءَ، سوداءَ
أَم مشوبَةً بزهرٍ فاتِحٍ
أَو بأَزرَقَ سماويٍّ...
شفَّافَةً، شفَّافَةً
يتساقَطُ ضَوءُها ناعِمًا
يجتذِبُ الفراشاتِ
الجميلاتِ
يتنَاسَبُ وشَوقُهُنَّ لرَغدٍ
لَصيقٍ بحُلُمٍ صَدَفِيٍّ
صَقيلٍ
تحرَّرَ منْ شوائِبِ الموتِ
لينعِشَ القُلوبَ رجاءً
ويَسريَ في عروقٍ تعشَقُ
الحياةَ
تتفانى اللآلِئُ في تحقيقِ
أمانيها
تَبُثُّ البَهجَةَ في جُذورِها
تَخلُدُ نقيَّةً لها الطُّفولَةُ
براءَةٌ لا تُضاهَى.

تعبيرية أسعد فرزات

تجربة سورية بامتياز

لاتختلف تعبيرية أسعد فرزات بجميع المواضيع التي يتناولها سواء في البورترية او الطبيعة او تجربته بتناوله لمواضيع مختلفة كتجربته المتمثلة بلوحات مدن ومنفى او بتجربته الخروج من شرق المتوسط والنشيد الاخير والغرق السوري..

انها تجربة تعبيرية سورية بامتياز بألمها وحزنها فرحها ونزقها.. كما قال عنه الفنان والناقد أسعد عرابي.. عربدة ريشته تطفح عاطفة تلقائية تملىء سطح لوحته التي تعبر عن مكنونات داخلية ومفردات خاصة به طازجة بدون تكلف من مخبر دماغه على سطح اللوحة،

خليك هون

شاب عشريني كتب على صفحة «أريد أن أهاجر»: هالبلد ما عاد ينعاش فيها. لتنهمر عليه التعليقات كزخ المطر: خليك هون... البلد بلدك... تراب الوطن ما في أغلى منو... الغربة مرّة. المفارق في الأمر أن أغلبية كتّاب التعليقات هم من الذين هاجروا.

ما شاء الله شو خبرة

هناك صنف من صنّاع المحتوى يحظون بمتابعة لا بأس بها من معشر «الفيسبوكيين»، وذلك كون محتواهم في الشأن العام شبيه بالكوكتيل من حيث المكونات، والشوربة من حيث الطعم: اقتصادي، سياسي، فني، «لحم بعجين» يغرقون في شرحه بلغة الخبير والعالم والقارئ بين السطور. وفيما لو دخلت على صفحاتهم، تجد التعريف الخاص ببروفايلهم: صورة مزهرية ورد أو منظر لغروب الشمس مع عبارة: أسير الظلام.

متك شباط

لذاذة عدد لا بأس به من المسؤولين الجدد اليوم أن لديهم فرط نشاط في التصريحات، بحيث يملؤون الدنيا وعوداً عن المستقبل، تشبه المائدة العامرة بما لذّ وطاب، بينما الحاضر يبحث عن رغيف خبز. وهذه العلاقة بين الوعود والواقع مثل الطقس الغائم والماطر: يتغيّر كل يوم، ولا أحد يملك «شمسية».

خلينا ساكتين

أصبحت النميمة في بلدنا واقعاً معاشاً في الجلسات الخاصة والعامة وحتى العائلية، كونها وجبة سريعة: سهلة التحضير، بلا قيمة غذائية، لكنها مشبعة بالدهون النفسية. يتناولها الناس بشراهة، ثم يشتكون من ثقلها على القلب. المضحك أن من يطبخها لا يتذوقها، وعندما ينتهي من نمّها يقول هامساً : أنا ما بحب أحكي ع حدا... خلينا ساكتين أحسن.

صار معي سكري

كان صديقي يتبع أفضل النظريات العلمية الطبية في المحافظة على صحته، من خلال اتباع نظام غذائي شبه مثالي قوامه الخضار والفواكه. حتى إنه بنى بيتاً في ضيعته وانتقل للسكنى بها ليهرب من التلوث ويشمّ «هوا نضيف» ومنذ فترة التقيت به ولاحظت هبوط وزنه الواضح وبعض العلامات الظاهرة التي توحي أن ليس على ما يرام. ولدى سؤاله أجاب أنه مصاب بالسكري. فاستغربت، فانبرى لإجابتي عَ الفور: معك حق تستغرب، فحتى وراثياً ما في هذا المرض بأسرتنا عبر تاريخها. فقلت: إذاً ما هو السبب؟ فأجاب بحسرة: للأسف أن بطن أحلامي كبيرة، لهيك ضليت أتحلّى بالصبر... لصار معي سكري.

هلوسات

أقلّب قنوات التلفاز لأشاهد الأخبار، فأكتشف أن كل المذيعين يتحدثون عني شخصياً، لكنهم يختلفون فقط في نوع الهموم التي أعانيها.
أغمض عيني وأنا جالس على كرسي المقهى، أحتسي الشاي وأتخيل أنني وزير، لكن أستفيق على صوت الكرسون... ويطلب مني دفع الحساب مع البخشيش. بلاها هالتخيلات ووجعة الراس.

فيها وجهة نظر

في جلسة دُعيت لأكون شاهداً عليها، قال الدائن للمدين بحكم المونة والصداقة: أنا أوافق على قرضك المبلغ المطلوب، لكن لدي شرط إضافة لسند الأمانة الذي ستوقّعه بقيمة المبلغ. ولدى استفساره عن ماهية الشرط، أجابه: «إنك تبوس إيدي.» الطلب لاقى مني استهجاناً، فحاولت إبداء اعتراضي، لكنه قال لي ممازحاً : يحق لي أن أطلب هذا الطلب كتحصيل مسبق الدفع لشيء من الدين، لأنني سأضطر لاحقاً أن أبوس... لتحصيل الباقي.

واقعية 100%

«فنان تشكيلي» مولع بالقراءة والمصطلحات والفذلكة الفلسفية عندما يتحدث، أكثر من ولعه ومهارته بالرسم. ولدى تلبيتي زيارة مرسمه للاطلاع على آخر إنتاجاته، لاحظت أن أغلب لوحاته المعلّقة على الحائط بيضاء، ما فيها «ضربة مفك». ولدى سؤاله عن معنى تلك اللوحات وإلى أي مدرسة تنتمي، أسهب واسترسل في استعراض النظريات الاشتراكية والثورية، مستعيناً بمقتطفات من أقوال «كارل ماركس» و«هيغل» وتوزيع الثروة والعدالة الاجتماعية... ليختم كلامه بلغة نقدية صارمة: في الحقيقة تنتمي لمدرستي الحياتية الواقعية، وهي الـ«ما في شي». فقلت: كيف يعني؟ فأجاب: كل واحدة بترمز لشي: البراد، خزن المطبخ، المحفظة... إلخ، وكلها خاوية «ما فيها شي». فهمت كيف؟ بصراحة... قنعني.

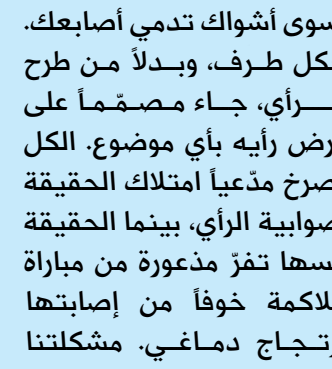

كلام رصاص

نضال خليك

خلصنا بقى

يصحّ القول إن ما نشاهده ونقرأه اليوم في المشهد السوري، فيما يندرج تحت عنوان: الرأي والرأي الآخر، يشبه الإعلان التجاري لعلبة حلويات بتصميم أنيق وألوان متناغمة براقة، لكن عندما تفتحها لا تجد محتوياتها سوى أشواك تدمي أصابعك. فكل طرف، وبدلاً من طرح الرأي، جاء مصمّماً على فرض رأيه بأي موضوع. الكل يصرخ مدّعياً امتلاك الحقيقة وصوابية الرأي، بينما الحقيقة نفسها تفرّ مذعورة من مباراة الملاكمة خوفاً من إصابتها بارتجاج دماغي. مشكلتنا اليوم، في ظل هذا الانقسام الحاد، ليست في اختلاف الرأي، بل تتجلى في أن كل واحد منا يضع سبابتيه في أذنيه ويشدو بصوته معتقداً أنه الديك الذي يعلن انبلاج الصباح. فيما لو أنصت كل طرف للآخر بشيء من العقلانية والهدوء، مع رشفة كأس من الشاي، لاكتشف أن من يقاسمه الجلوس على الطاولة ليس وحشاً، بل هو ابن بلده الذي يقاسمه الجغرافيا والتاريخ والهوية، ويختلف عنه فقط في طريقة جلوسه وشربه للشاي أو طريقة قراءته للأخبار على جواله أو الصحيفة التي أمامه. يعني بالمختصر: آنَ لنا، بعد كل هذه الآلام والجراح والأحزان، أن نطوي الصفحة ونترك محاربة طواحين الهواء، ونكفّ عن الصراخ، لأن الهواء ذاته اختنق من هذا الضجيج...
خلصنا بقى.

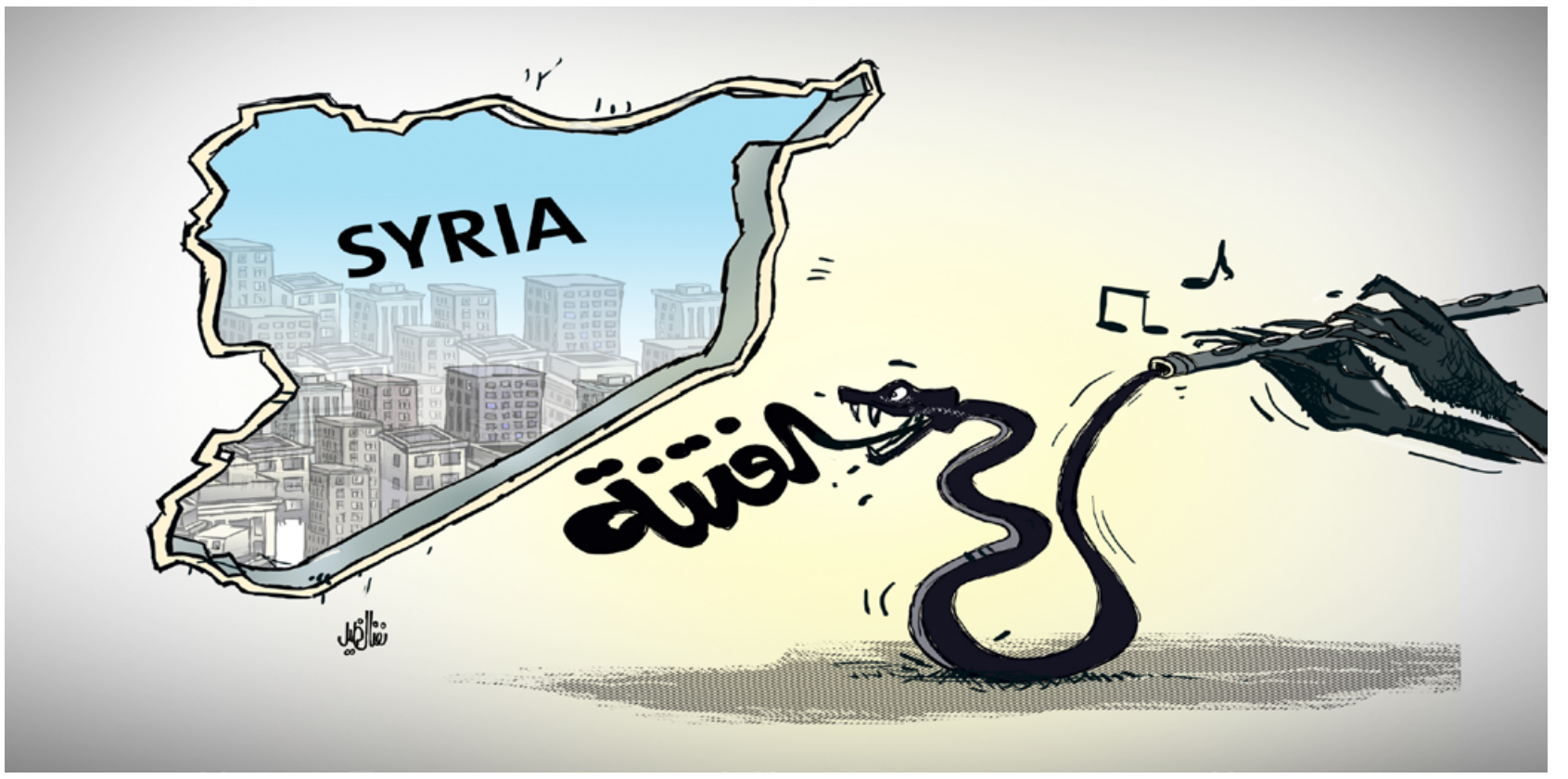

التاكسي الطائر في معرض دبي للطيران

خلال فعاليات النسخة التاسعة عشرة من معرض دبي للطيران، الذي يجمع رواد صناعة الطيران والفضاء من جميع أنحاء العالم، كشفت شركة "آرتشر للطيران"، وهي شركة أمريكية رائدة في تطوير طائرات الإقلاع والهبوط العمودي الكهربائية، عن التاكسي الطائر "ميدنايت".
وأجرت الشركة مؤخرا سلسلة من الاختبارات التجريبية لطائرتها الكهربائية العمودية داخل دولة الإمارات، وتحديدا بمطار البطين للطيران الخاص، وكذلك في مطار العين الدولي في إمارة أبوظبي.
ومن داخل طائرة "ميدنايت"، استعرض طالب الهنائي، مدير عام شركة "آرتشر للطيران" في الإمارات، أبرز الإمكانات والمزايا التي يتمتع بها التاكسي الطائر، موضحا موعد الإطلاق المتوقع للعمليات التجارية في الإمارات، بهدف ترسيخ مكانة أبوظبي كأول منطقة في العالم تبدأ فيها الرحلات التجارية لنقل الركاب باستخدام طائرة "ميدنايت".

نينار برس NINAR PRESS نضيء الحقيقة
مرخصة بالقرار الصادر عن وزارة الإعلام
رقم 420 تاريخ 2025/10/6

المشرف العام
أسامة آغي

هيئة التحرير
د. باسك أورفه لي
خالد الوهب
فتون خربوطلي
خالد المحمد

مدير العلاقات العامة
محمود العساف
«أبو خالد الخابوري»

الإخراج الفني:
نصر الشيخ علي

www.ninarpress.net | x.com/ninarpress | @ninarpress6281 | facebook.com/ninarpress | t.me/ninar_press

الطباعة: مطبعة دار العلم ـ دمشق

العمليات الفنية
Tel. +963 11 22 68 100
Mob. +963 9 33 678 100
BEST PRESS